

- الجمال الاصطناعى -

نكتفى عن أوصافه بما قاله المتنبى بحيث لنا به كلام نؤجله إلى وقت آخر:

ما أوجه الحضر المستحسنات به كأوجه البدويات الأعاريب
حسن الحضارة مجلوبٌ بتطريةٍ وفى البداوة حسن غير مجلوبٍ
أفدى طباءُ فلاة ما عرفن بها مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب

- اختلاف الناس بالحسن والجمال -

من المعلوم أن للناس مذاهباً، بتفضيلهم الطويلة عن القصيرة أو القصيرة عن المتوسطة والسمينة عن النحيفة أو النحيفة عن المعتدلة والبيضا عن السمرا أو السمرا عن السودا وبالعكس، وهى كالأزواق فى ألوان الطعام ولكل منهم برهان قاطع وحجة دامغة على صحيح نظره وحسن مبداه، فلا تلوم الزنوج إذا استحسنا فطس الأنف وتدلّى الشفة، ولا استحسان الجركس بنجل العيون وقرن الحاجبين، ولا استحسان أهل الصين فى صفرة الوجنتين وانحراف العينين، وصغر القدمين وطول الأظافر وكبر الأذان واستواء الوجه، ولا ما تغالت به قدماء العرب فى البياض أو الاسمرار وسواد العيون وكبرها وسواد الشعر واعتدال القوام وانتظام الأسنان ولطف الميسم، فإن ما يحسبه هؤلاء جميلاً يحسبه غيرهم قبيحاً، وما يحسبه أولئك قبيحاً يحسبه الآخرون جميلاً.

ففساء العرب والإفرنج يتفاخرون فى بياض الأسنان ونضافتها، ونسا جزيرة جافا بإصفرار الأسنان، ونسا بلاد سيئان بالهند بتسويد الأسنان، ونسا قبائل أواسط أفريقيا العليا يبردن الأسنان حتى تصير ذات حدٍ قاطع وبعضهن يثقبن الشفة السفلى ويضعن بها بلورة، وهكذا نسا زيلاندا الجديدة فأسنانهن بلون الأبنوس ويبردونها إلى

نصفها، وأما نسا اليابان فيغطين أسنانهن بورق مذهب.

ونساء بعض هنود أميركا يجمعن شعورهن فى كتلة واحدة فوق رؤوسهن، ويضغطن رؤوس بناتهن، وهن أطفال حتى تصير مخروطية الشكل.

ونساء الإفرنج يجمعن شعورهن إلى قرص الرأس، وبعضهن يقرضن شعورهن كالرجال، ونساء العرب يفتخرن باسترسال الشعر أو يجعلنه ضفاير، ويتفاخرون بالسالف والغرة وقرق شعر الرأس.

ونساء بلاد كروان يصفرن شعورهن صفيرتين، ويعلقن فيها فصوص معدنية، ولا تزال هذه العادة مألوفة فى بعض جهات مصر وسوريا ونساء شبه جزيرة العرب. يضعن فى ضفايرهن قطع ذهبية وبعضهن يعلقنها فى غرة الشعر فوق الجبين.

وكما أن نساء الإفرنج يستجملن الشعر الأسود أو الذهبى، وأكثر نساء أهالى آسيا يستجملن الشعر الأسود هكذا نساء بعض قبائل الهنود يستجملن الشعر الأبيض.

ونساء بلاد يابونيا يعتنين بتحميم شفاههم بحمرة شديدة، ويتركن الوجه على لونه الطبيعى، وأكثر نساء الشرق والغرب يستجملن بياض الوجه وحمرة الخد، ونساء جزيرة جافا يستجملن إصفرار الوجه نظير الصينيين واليابونيات بعد الزواج، ويشنعن وجوههن حتى لا يكون غيرة عليهن من رجالهن.

ونساء الجركسة يعتنين كنساء الإنكليز فى هزل أجسامهن، والأم من نساء الروس والأتراك تفتخر بمجلس العقد إذا كانت بنتها سميئة، ونساء السودان وموزنبيق عندهن من القبح أن تكون المرأة كاعبة، بعكس نساء العرب والإنكليز وفى بلاد الفان والكاما والبيكالى والعشيرة وغيرها من أواسط أفريقيا العليا، تفتخر الأم بمجلس العقد إذا كانت بنتها لها أقدام مشققة وذات أظافر كحوافر الثيران.

ونساء أكثر الشرق يستجلن نفور الجبهة واتساعها، ونساء الإفرنج يستجلن أن يغطين الجبهة بخصلة من شعر الرأس ونساء أهالي أراكان يستحسن الجباه الواطية، ولذلك يربطن على جباه أطفالهن قطعة من الرصاص، وبعكسهن نساء فيجي.

ونساء البدو يستجلن دق الشفة لتكون زرقاء، والبعض من نساء أهالي أفريقيا يستجلن هذا الوشم على الجبهة وعلى الذقن أيضاً، ونساء جزيرة هينان فى الصين يستجلن على وجوههن، فيرسمنه خطوطاً من العيون إلى منتهى الوجه، وأكثر نساء الشرق يجعلنه وراء الكف من الأصابع إلى الزند والمعصم، وبعضهن يجعلنه كشامات على الخد والجبهة والذقن.

وكما أن نساء الصين يستجلن صغر الأقدام، هكذا نساء اليونان فى جزيرة ميلو يحبين الأرجل السمينة وربما لبست الواحدة منها فى رجلها عشرة أزواج من الجرابات الواحد فوق الآخر.

والخلاصة، فكل ما تراه مستحسناً عند قوم نجده مستقبجاً عند قوم آخرين، وقد جعلنا هذه المقدمة توطئةً إلى نتيجة أدبية يهمننا البحث فيها بفصول متتابعة بالأعداد الآتية إن شاء الله.

- لون الأثواب الموافقة لـون الأجسام -

جاء فى كتاب العلامة "شفرل الكيماوى" الشهير مقالة فى ائتلاف الألوان واختلافها، فلخصتها اللطائف ونحن نلخصها عنها تفكها للسيدات فقال: إن كل لون وضع إزاء لون آخر يرى متغيراً عما كان عليه يغير اللون الذى بجانبه.

أولاً: إن الثوب الأحمر الوردى لا يليق للمرأة التى لونها وردى، لئلا تفقد شيئاً من نضارتها وجمالها، وأما اللون الأحمر القانى فيكسب المرأة الوردية اللون بياضاً